كلمة
مستشار رئيس الجمهورية راعي الندوة
المستشار / أحمد علي الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينا وجعله حياة يصل الدنيا بالآخرة والمعاش بالمعاد، والحمد لله رب العالمين نؤمن أن بيده الملك وأن من خير خزائنه المال استخلفنا على أمانتهما لنؤد ذلك بالعدل والإحسان لا أن نصطرع على ما أسماه أهل عصرنا باقتسام الثروة والسلطة؟
الأخوة ضيوف الندوة الكرماء مع الأخوة المشاركين في أعمالها ن إخواننا الفضلاء ممن تزدان بهم هذه القاعة ولا يكفيهم أن نذكر أسمائهم فهم مليء السمع والبصر .
ونحن بما ننتمي إليه ونملكه من هذه القدرة وهؤلاء العلماء أعز من كل ما تخرج الأرض من باطنها أو خارجها مما يملك الناس ويتفاخرون به .
أحييكم أيها الفضلاء .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم إني باسم أخي رئيس الجمهورية أرحب بكم في داركم وبلدكم ، وقد تنادينا وإياكم إلى هذه الندوة العلمية المرموقة حول القضايا لمعاصرة لفريضة الزكاة لنبحث في فقهها ونجتهد في تطوير أدائها ممتثلين أحكامها ومقاصدها وشكر الله تعالى لبيت الزكاة الكويتي تعضيده الكريم لهذه الندوة بالتعاون مع ديوان الزكاة السوداني ، وجزى الله خيراً علماءنا من أهل العلم والشرف والفضل وهم الذين إليهم الإشارة أشراف أمتي حملة القرآن وأهل قيام الليل ، وهم شورى ديوان الزكاة بل شورى الأمة في قضايا مجتمعنا .
أيها الأخوة .
إن حياة المجتمع المسلم تنفرد عن حياة المجتمعات الأخرى من غيرنا برابطة الأخوة الإيمانية]إنما المؤمنون أخوة- ومن هنا تصدر أعمال البر الإحســان بالطـوع والمحبة حتى تبلغ ذرة الإيثار]والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتو ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ولنا في مجتمع النصرة والصحبة بين المهاجرين والأنصار في المدينة لنبوية أسوة حسنة حيث سادت المؤاخاة والمواساة مما لا عهد للناس به حتى إن الوكالات الدولية المتخصصة اليوم تضيق ذرعاً بالنازحين واللاجئين مع ما في يديها من إمكانات مجموعة لذلك .

إن الزكاة فريضة دينية ومن أركان الإسلام ومما جاء سيدنا جبريل عليه السلام ليعلنه في ملأ لينتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إن جبريل آتاكم يعلمكم دينكم فلا نترك ديننا الذي علمه جبريل عليه السلام وبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسندنا فيه متصل من شيخ عن شيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة .

وقد حارب الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة الذين يفرقون بينها وبين الصلاة حتى يحفظ على المجتمع إيمانهم بالله تعالى وأخوتهم في الدين ، وهو المجتمع المكتفي المتكافئ الذي لا يكون ماله دولة بين الأغنياء دون الفقراء ، والحمد لله أن مجتمعاتنا لا تزال راعية لهذه الفضائل محافظة على هذه الشمائل إذ لا تزال أعمال البر والخير تتنامى ومناشط الصدقات والزكوات تتكاثر وعلينا أن نوجه مجتمعنا إلى تحقيق الغايات العلى من تحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة التي هي مبتغى الإسلام للمجتمع المسلم ، وبذلك نبلغ نحن أفراداً وجماعات وأمة ما بشرنا به النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله ولأن أمشي مع أخي لمسلم في حاجته أحب إليَّ من أن اعتكف في هذا المسجد شهراً .

أيها الأخوة الفضلاء .

لابد لنا من الاجتهاد الجماعي الرشيد الذي يستوعب قضايانا الاجتماعية المتجددة ونحن نواجه تطور مما اصطلح على تسميته بالمجتمع المدني لنترقى إلى ما نرجوا وأكثر منه بالمجتمع المعلوماتي ليكون فوق ذلك مجتمع مروءات فلا يفقد موروثه من القيم الفاضلة في خضم التطور الصخاب وحتى تقوم حضارة الغد الموعود التي تجمع بين معطيات العلم المادي والعلم الديني .

ويسرنا أن نضع بين أيديكم تجربة السودان في فقه الزكاة وهي تجربة قد حافظت على الديوانية والمؤسسة من خلال سلطانية الدولة في جمع الزكاة وجبايتها وصرفها ، وقد أعطى الديوان الأولوية لمصرفي الفقراء والمساكين كما وجه الديوان بالعناية بالمشروعات الإنتاجية والخدمية التي تكافح بؤر الفقر فتحقق السلامة الاجتماعية .

والديوان يسعى بجد إلى إعادة التوازن بين الولايات الغنية والفقيرة مع ترشيد الصرف على أموال الزكاوات وإعمال الرقابة على حركتها تبرئة للذمة نحو حقوق المستحقين لمصارفها .

وقد استفاد من مصارف الزكاة عدد وافر بحمد الله يزداد كل عام وهذا الجهد الجبائي والمصرفي يواكبه جهد علمي في تطوير فقه الزكاة ليتناسب مع عالمنا المعاصر .

والسودان يرحب أوسع ترحيب بتنظيم الملتقيات العلمية التي تبحث في فقه الزكاة وذلك لإحداث التلاقي العلمي بين التجارب الزكوية لسائر البلاد الإسلامية .

نسأل الله العلي القدير أن يحفظ لهذه الأمة دينها وأن يوفقها لتجديد علمها وفقهها وأن يسددها لبسط قيم الحق والعدل في

مجتمعنا وأن يزكي مقاصدنا وأعمالنا حتى تكون خالصة لوجهه الكريم ، ورحم الله تعالى من سبقنا بالإحسان من علمائنا العاملين وسلام الله تعالى على أرواح شهدائنها من لدن سيدنا حمزة إلى آخرهم عهداً بلقاء الله تعالى الشيخ أحمد ياسين ، وهذه الأمة على موعد من التمكين لا ستطيع قوى الأرض مهما اشتد كيدها وكان مكرها أن تستأصل هذه الأمة وذلك ضمان مؤكد بوحي صادق .

وختاماً فمرحباً بكم ضيوفنا الكرام مع دعائنا لله عز وجل أن يكتب النجاح وبلوغ المقاصد لهذا الملتقى وأن يجعل الجزاء الجنة ، وما أحسن ما قاله حكماء هذه الأمة " إن الله تعالى لم يجعل الدنيا دار جزاء لأنها لا تتسع لما يريد أن يعطيهم لأن الله تعالى أجل عباده أن يكافئهم في دار لا بقاء لها " .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته